ديوان الخنساء

طبع على نفقة

محمد حسن ابو العز

كتبي بالسكة الجديدة بطنطا

سنة ١٣٤٨ هـ

مطبعة التقدم التجارية بدرب المغنية نمرة ١٠٠ بشارع محمد على بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الشعر ريحانة الأدب ، وترجمانا للسان العرب ، والصلاة والسلام على من استمع الشعر ، واجزل عليه العطاء والأجر ، (وبعد) لما كانت الخنساء مشهورة بفن الأدب ، دون غيرها ولها الكثير من القصائد الطنانة الرنانة ، التي شهدت لها فحول العلماء بحسن الأجادة ، وأصبح ديوانها اثراً بعد عين ، احببنا ان نعيد طبعه خدمة لمحبي الأدب وأهله ، فعزمنا متوكلين عليه تعالى ، فأتى بحسن الكمال بفضل من اليه المرجع والمآل

(الخنساء)

هى تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السليمية الشاعرة المشهورة التى اجمع أهل المعرفة بالشعر انه لم تقم قبلها ولا بعدها امرأة مثلها فى الشعر واكثر شعرها فى رثاء اخويها صخر ومعاوية وكانت قبل ذلك تقول الشعر النذر وادركت الاسلام واسلمت وانما الخنساء لقب غلب عليها وهو الظبية

وحكى ان عمر بن الخطاب رآها وفى وجهها ندوب فقال ماهذه ياخنساء قالت من طول البكاء على اخوى قال لها اخواك فى النار قالت ذاك اطول لحزنى فانى كنت ابكى لهما من الثار وانا اليوم ابكى لهما من النار. وقيل حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها الأربعة وكانوا رجالا فقالت لهم مساء يابنى انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وأنتم تعلمون

ما اعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب
الاعداء فاذا اصبحتم غداً سالمين ان شاء الله فاغدوا الى قتال
عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رأيتم
الحرب شمرت عن ساقها واضطرمت لظى مساقها فتيمموا
وطيسها وجادلوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم
والكرامة فى دار الخلد والقيامة. فلما دخل الصباح وقد اثرت
فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعراً وقاتل حتى قتل.
فلما بلغها قتلهم جميعاً قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو
من ربى ان يجمعنى معهم فى مستقر رحمته

*
* *

(قافية الباء)

(قالت الخنساء من البسيط)

ياعين مالك لاتبكين تسكابا	اذ راب دهر وكان الدهر ريابا
فابكى أخاك لايتام وأرملة	وابكى أخاك اذا جاورت أجنابا
وابكى أخاك لخيل كالقطا عصب
فقدن لما ثوى سيبا وأنهابا
يعدو به سابح نهد مراكله
اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا
حتى يصبح أقواما يحاربهم
أو يسلبوا دون صف القوم أسلابا
هو الفتى الكامل الحامى حقيقته
مأوى الضريك اذا ماجاء منتابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم
نهد التليل لزرق السمر ركابا
فالمجد حلته والجود خلته	والصدق حوزته ان قرنه هابا
خطاب محفلة فراج مظلمة	ان هاب معضلة سنى لها بابا
حمال ألوية قطاع أودية	شهادا نجية للوتر طلابا

ـهم العداة وفكاك العناة اذا   لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا

(وقالت من الطويل)

وداوية قفر يخاف بها الردى   مخففة إما ان ينام بها الصحب
قطعت بمجذام الرواح كأنها
اذا حط عنها كورها جمل صعب
يعاتبها فى بعض ما أذنبت به   ويضربها حينا وليس لها ذنب
وقد جعلت فى نفسها أن تخافه   وليس لها منه سلام ولا حرب
مطوت بها حتى اذا مال ظلها
وحب الى القوم الاناخة والشرب
أنخت الى مظلومة غير مسكن   جوانبها يبس وأفنانها رطب
فناط اليها سيفه ورداءه   وجاء الى أفياء ما علق الركب
فأغفى قليلا ثم قام لوجهه
ليورث مجداً او ليحوى بها نهب
فراحت تبارى أعوجيا مصدراً
طويل عذار الخد جؤجؤه رحب

(وقالت من الطويل)

تقول نساء شبت من غير كبرة وأيسر مما قد لقيت يشيب
أقول أبا حسان لا العيش طيب
وكيف قد أفردت منك يطيب
فتى السن كهل الحلم لا متسرع ولا جامد جعد اليدين جديب
أبو الفضل لا باغ عليه لفضله
ولا هو خرق فى الوجوه قطوب
اذا ذكر الناس السماح من امرء
أو أكرم أو قال الصواب خطيب
ذكرتك فاستعبرت والصدر كاظم
على غصة منها الفؤاد يذوب
لعمرى لقد أوهيت قلبي عن العزا
وطأطأت رأسى والفؤاد كئيب
لقد قصمت منى قناة صليبة ويقصم عود النبع وهو صليب

(وقالت من الطويل)

تطير حوالى البلاد براقشا بأروع طلاب الترات مطلب

(وقالت من البسيط)

ما بال عينك منها دمعها سرب أراعها حزن أم عادها طرب

أم ذكر صخر بعيد النوم هيجها
فالدمع منها عليه الدهر ينسكب
يالهف نفسي على صخر اذا ركبت
خيل لخيل تنادى ثم تضطرب
قد كان حصنا شديد الركن ممتنعا
ليثا اذا نزل الفتيان أو ركبوا
أغر أزهر مثل البدر صورته صاف عتيق فما فى وجهه ندب
يافارس الخيل اذشدت رحائلها وتطعم الجوع الهلكى اذا سبوا
كم من ضرائك هلاك وأرملة
حلوا لديك فزالت عنهم الكرب
سقيا لقبرك من قبر ولا برحت جود الرواعد تسقيه وتحتلب
ماذا تضمن من جود ومن كرم ومن خلائق مافيهن مقتضب

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مسكوب
كلؤلؤ جال الاسماط مثقوب
انى تذكرته والليل معتكر ففى فؤادى صدع غير مشعوب

نعم الفتى كان للاضياف ان نزلوا   وسائل حل بعدنوم محروب
كم من مناد دعا والليل مكتنع
نفست عنه حباب الموت مكروب
ومن أسير بلا شكر جزاك به   بساعديه كلوم غير تجليب
فككته ومقال قلته حسن   بعد المقالة لم يؤبن بتكذيب

(وقالت من الكامل)

يا ابن الشريد على تنائى بيننا   حييت غير مقبح مكآب
فكه على خير الغذاء اذاغدت   شربا تقطع بالى الاطناب
أرج العطاف مهفهف نعم الفتى   متسهل فى الاهل والاجناب
حامى الحقيق تخاله عندالوغى   أسداً بيبشة كاشر الانياب
فلئن هلكت لقد غنيت سميذعا
محض الضريبة طيب الاثواب
ضخم الدسيعة بالندى متدفقا   مأوى اليتيم وغاية المنتاب
وأبو اليتامى ينبتون فناءه   نبت الفراخ بمكلىء معشاب

(وقالت من الوافر)

أرقت ونام عن سهرى صحابى   كأن النار مشعلة ثيابى
اذا نجم تغور كلفتنى   خوالد ما تؤوب الى مآبى

فقد خلى أبو أوفى خلالا   على فكاها دخلت شعابى

(حرف الدال)

(قالت من المتقارب)

أعينى جودا ولا تجمدا   ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرىء الجميل   ألا تبكيان الفتى السيدا
رفيع العماد طويل النجا   د ساد عشيرته أمردا
اذا القوم مدوا بأيديهم   الى المجد مد اليه يدا
فنال الذى فوق أيديهم   من المجد ثم مضى مصعدا
ويحمل للقوم ماعالهم   وأن كان أصغرهم مولدا
جموع الضيوف الى بيته
يرى أفضل الكسب أن يحمدا
وأن ذُكر المجد ألفيته   تأزر بالمجد ثم ارتدى
غياث العشيرة ان أمحلوا   يهين التلاد ويحي الجدا

(وقالت فى أخويها صخر ومعاوية من الوافر)

أبت عينى وعاودت السهودا   وبت الليل مكتئباً عميدا
لذكرى معشر ولوا وخلوا   علينا من خلافهم فئودا
تولوا ظمء خامسة فأمسوا   مع الماضين قد لحقوا ثمودا

وكم من فارس لك أم عمرو يحل برمحه الانس الجريدا
كصخر أو معاوية بن عمرو اذا كانت وجوه القوم سودا
يرد الخيل دامية كلاها جدير يوم هيجا أن يصيدا
يكبون العشار لمن أتاهم إذا لم تسكت المائة الوليدا

(وقالت من الطويل)

لاشيء يبقى غير وجه مليكنا
ولست أرى حيا على الدهر خالداً
ألا ان يوم ابن الشريد ورهطه أباد جفانا والقدور الرواكدا
هم يملاون لليتيم اناءه وهم ينجزون للخليل المواعدا
ألا أبلغا عنى سليما وعامرا
ومن كان من حي هوازن شاهدا
بأن بني ذبيان قد عرفوا لكم إذا ماتلاقيتم بأن لا تعاودا
فلا يقربن الارض الا مسارق
يخاف خميساً مطلع الشمس حاردا
على كل جرداء النسالة ضامر بآخر ليل شاهدين الحدائدا
فقد زاح عنا اللوم إذ تركوا لنا أروما فأراما فماء بواردا
ونحن قتلنا مالكا وابن عمه ولا سلم حتى يشتفين عوائدا

فقد جرت العادات إنا لدى الوغى
سنظفر والانسان يبغى الفوائدا

(وقالت من البسيط)

أبكى لصخر إذا ناحت مطوقة　　حمامة شجوها ورقاء بالوادى
إذا تلأم فى زغف مضاعفة　　وصارم مثل لون الملح جراد
ونبعة ذات ارنان وولولة　　ومارن العود لا كز ولا عاد
سمح الخليقة لا نكس ولا غمر
بل باسل مثل ليث الغابة العادى
من أسد بيشة يحمى الخل ذى لبد
من أهله الحاضر الادنين والبادى
والمشبع القوم ان هبت مصر صرة
نكباء مغبرة هبت بصرادا

(ولها أيضاً من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدمو　　ع فقد جفت عنك الموارد
وابكى لصخر انه　　شق الفؤاد لما يكابد
المستضاف من السنين　　اذا قسا منها المحارد
حين الرياح بلائل　　نكب هوائجها صوارد

ينفين عن ليط السما ء ظلائلا والماء جامد
* مزقا تطردها الريا ح كأنها خرق طرائد
والمال عند ذوى البقيـــة والغنى خذم شرائد
فيفك كربة من تمخـــخ نقيـــة الدول الجهائد
حتى يؤوب بما يوؤ ب كثير فضل العرف حامد
ونداك محتضر ونور ك فى دجى الظلماء واقد
لو ترسل الابل الظما ء يسمن ليس لهن قائد
لتيممنك يد لهـــا جوادك والسبل الموارد
والناس سابـــلة اليك فصاد يغنى ووارد
يغشون منك غطامطا حاشت بوابله الرواعد
يا ابن القروم ذوى الحجى وابن الخضارمة المرافد
وابن المهائر للمهـــا ئر زانها الشيم المواجـد
وحماة من يدعى اذا ماطار عند الموت عارد
* ومعاصم للهالكين وسادة قدما محاشـد

(وقالت من الوافر)

أهاج لك الدموع على ابن عمرو مصائب قد رزئت بها فجودى
بسجل منك منحدر عليـــه فما ينفك مثل عدا الفريد

على فرع رزئت به خناس   طويل الباع فياض حميد
جليد كان خير بنى سليم   كريمهم المسود والمسود
أبو حسان كان ثمال قومى   فأصبح ثاويا بين اللحود
رهين بلى وكل فتى سيبلى   فأذرى الدمع بالسكب المجود
فاقسم لو بقيت لكنت فينا   عديداً لا يكاثر بالعديد
ولكن الحوادث طارقات   لها صرف على الرجل الجليد
فان تك قد أتتك فلا تنادى   فقد أودت بفياض مجيد
* جليد حازم ماقد أتاه   صروف الدهر بعد بنى ثمود
وعاداً قد علاها الدهر قسراً   وحمير والجنود مع الجنود
فلا يبعد أبو حسان صخر   وحل برمسه طير السعود

(وقال من البسيط)

عينى جودا بدمع منكما جودا   جودا ولا تعدا فى اليوم موعودا
هل تدريان على من ذا سبلتما
على ابن أمى أبيت الليل معمودا
دارت بنا الارض أو كادت تدور بنا
يالهف نفسى فقد لاقيت صنديدا
ياعين فابكى فتى محضاً ضرائبه   صعبا مراقبه سهلا اذا أريدا

لا يأخذ الخسف فى قوم فيغضبهم
ولا تراه اذا ما قام محدودا
ولا يقوم الى ابن العم يشتمه ولا يدب الى الحارات تخويدا
كانما خلق الرحمن صورته دينار عين يراه الناس منقودا
اذهب حريبا جزاك الله جنته
عنا وخلدت فى الفردوس تخليدا
قد عشت فينا ولا ترمى بفاحشة
حتى توفاك رب الناس محمودا

(وقالت من البسيط)

ضاقت بى الارض وانقضت محارمها
حتى تخاشعت الاعلام والبيد
وقائلين تعزى عن تذكره
فالصبر ليس لأمر الله مردود
يا صخر قد كنت بدراً يستضاء به
فقد ثوى يوم مت المجد والجود
فاليوم أمسيت لا يرجوك ذو أمل
لما هلكت وحوض الموت مورود

وربّ ثغر مهول خضت غمرته ... بالمقربات عليها الفتية الصيد
نصبت للقوم فيه نصب أعينهم
مثل الشهاب وهم شتى عباديد

(وقالت من الطويل)

يا ابن الشريد وخير قيس كلها ... خلفتني فى حسرة وتبلد
فلأ بكينك ما سمعت حمامة ... تدعو هديلا فى فروع الفرقد
أنت المهند من سليم فى العلى ... والفرع لم يسب الكرام بمشهد
قد كنت حصنا للعشيرة كلها ... وخطيبها عند الامام الاصيد
فاذهب ولا تبعد وكل معمر ... سيذوق كأس منية بتنكد
لله در بنى نهاسر انهم
هدموا العمود وأدركو بالاسود
ضخم الدسيعة ماجداً عراقه ... كالبدر أوفى طلعة كالاسعد

(وقالت من الطويل)

أبكى أبا عمرواً بعين غزيرة ... قليل إذا نام الخلى هجودها
وصنوى لا أنسى معاوية الذى ... له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر إذا غدا
بساحته الأبطال قزم يقودها

* فذلك ياهند الرزية فاعلمى

ونيران حرب حين شب وقودها

(قالت من الوافر)

ألا قالت عميرة اذ رأتنى وزا كت باستها حد حديد
أرانى كلما جمعت مالا تقسمه رواحة والشريد
فان أسمن فقد نحيت عرضى وان أهزل فأيسر مايبيد

(قافية الهاء)

(وقالت من الفرار)

بكت عينى وعاودها قذاها بعوار فما تقضى كراها
على صخر وأى فتى كصخر إذا ماالناب لم ترأم طلاها
فتى الفتيان مابلغت مداه ولا تكدى إذا بلغت كداها
حلفت برب صهب معملات الى البيت المحرم منتهاها
لئن جزعت بنو عمرو عليه لقد رزئت بنو عمرو فتاها
له كف يشد بها وكفؤ تجود فما يجف ثرى نداها
ترى الشم الغطارف من سليم وقد بلت مدامعها لحاها
على رجل كريم الخيم أضحى ببطن حفيرة صخب صداها

لبيك الخير صخر من معد وذو أحلامها وذوو نهاها
وخيل قد لففت بجول خيل فدارت بين كبشيها رحاها
ترفع فضل سابغة دلاص على خيفانة خفق حشاها
وتسعى حين تشتجر العوالى بكاس الموت ساعة مصطلاها
محافظة ومحمية اذا ما نبا بالقوم من جزع لظاها
وتتركها إذا اشتجرت بطعن تضمنه إذا اختلفت كلاها
فمن للضيف ان هبت شمال مزعزعة تناوحها صباها
وألجأ بردها الاشوال جدبا الى الحجرات بادية كلاها
هنالك ان نزلت ببيت صخر قرى الاضياف شحما من ذراها
فلم أملك غداة نعى صخر سوابق عبرة خلبت صراها
أمطعمكم وحاملكم تركتم لدى غبراء منهدم رجاها
لبيك عليك قومك للمعالى وللهيجاء أنك ما فتاها
وقد وردت طليحة فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها
وكنت اذا أردت بها سبيلا فعلت ولم يتممها هواها

(وقالت من مجزوء الكامل)

من حس لى الاخوين كالغـ صنين أو من رآهما
أخوين كالصقرين لم ير ناظر شرواهما

قرمين لا يتظالما ن ولا يرام حماهما
أبكى على أخوى والقـ بر الذى واراهما
لامثل كهلى فى الكهو ل ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين فى كبد السماء سناهما
ما خلفا إذ ودعا فى سؤدد شرواهما
سادا بغير تكلف عفواً يفيض نداهما

(قافية الزاء)

(وقالت من المتقارب)

تعرفنى الدهر نهشا ووخزاً وأوجعنى الدهر قرعا وغمزاً
وأفنى رجالى فبادوا معا فأصبح قلبي لهم مستفزا
كأن لم يكونوا حمى يتقى اذالناس إذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بنى مالك وزين العشيرة مجداً وعزاً
وهم منعوا جارهم والنساء يحفز أحشاءها الموت حفزا
وهم فى القديم اساة العديم والكائنون من الخوف حرزا
غداة لقوهم بملمومة رداح تغادر فى الارض ركزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدراعين وتحت العجاجة يجمزون جمزا

جززنا نواصى فرسانها وكانوا يظنون أن لا تجزا
فمن ظن ممن يلاقى الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا
بأبك على صخر صخر الندى وما انفطر القلب حتى تعزا
نعف ونعرف حق القرى ونتخذ الحمد ذخراً وكنزا
ونلبس فى الحرب نسج الحديد ونسحب فى الامن خزاً وقزا

(قافية الحاء)

(قالت من الخفيف)

لا تخل انى لقيت رواحا بعد صخر حتى أثبن نواحا
من ضميرى بلوعة الحزن حتى نكأ الحزن فى فؤادى ففاحا
لا تخالى انى نسيت ولا بل فؤادى ولو شربت القراحا
ذكر صخر إذا ذكرت نداه عيل صبرى برزئه ثم باحا
ان فى الصدر أربعا يتجاوبن حنيناً حتى كسرن الجناحا
دق عظمى وهاض منى جناحى هلك صخر فما أطيق براحا
من لضيف يحل بالحى عان بعد صخر اذا دعاه صياحا
وعليه أرامل الحى والسفـر ومعترهم به قد لاحا
وعطايا يهزها بسماح وطماح لمن أراد طماحا
ظفر بالامور جلد نجيب واذا ماسما لحرب أباحا

وبحلم اذا الجهول اعتراه   يردع الجهل بعدما قد أشاحا
انني قد علمت وجدك بالحمـد   واطلاقك العناة الجناحا
وخطيب أشم اذا سفر الحر
ب وصفوا صف الخصيم الرماحا
فارس يضرب الكتيبة بالسيف اذا أردف العويل الصياحا
فيبل النحور بالطعن شزراً   حين يسمو حتى يلين الجراحا
مقبلات حتى يولين عنه   مدبرات ولا يردن كفاحا
كم طريد قد سكن الجاش منه   كان يدعو بصفهن صراحا
فارس الحرب والمعمم فيها   مدرة الحرب حين يلقى نطاحا

(وقالت من الطويل تجاوب سلمى بنت عميص)

ذرى عنك أقوال الضلال كفى بنا
لكبش الوغى فى اليوم والامس ناطحا
فخالد أولى بالتعذر منكم   غداة علا نهجاً من الحق واضحا
عليكم باذن الله يرجى مصمما   سوانح لا تكبو لها وبوارحا
نعوا مالكا بالتاج لما هبطنه   عوابس فى هابى الغبار كوالحا
فان تك قد أبكتك سلمى بمالك
تركنا عليه نائحات ونائحا

(وقالت من الطويل)

جرى لى طير فى حمام حذرته
عليك ابن عمرو من سنيح وبارح

فلم ينج صخرا ما حذرت وغاله مواقع غاد للمنون ورائح

رهينة رمس قد تجر ذيولها عليه سوافى الرامسات البوارح

فيا عين ابكى لامرىء طار ذكره
له تبكى عين الراكضات السوائح

وكل طويل المتن أسمر ذابل وكل عتيق فى جياد الصفائح

وكل دلاص كالاضاة مزاله وكل جواد بين العتق قارح

وكل ذمول كالفنيق شملة وكل سريع آخر الليل آزح

وللجار يوما ان دعى لمضيفة دعا مستغيثا أولا بالجوائح

أخو الحزم فى الهيجاء والعزم فى التى
لوقعتها يسود بيض المسائح

حسيب لبيب متلف ما أفاده مبيح تلاد المستغش المكاشح

(وقالت من مجزؤ الكامل)

ياعين جودى بالدموع المستهلات السوافح

فيضا كما فاضت غروب المترعات من النواضح

ان البكاء هو الشفاء   من الجوى بين الجوانح
فابكى لصخر اذ ثوى   بين الضريحة والصفائح
أمسى لدى جدث تذيـــع بتربه هوج النوافح
السيد الجحجاح وابن   السادة الشم ألجحاجح
الحامل الثقل المهم   من الملمات الفوادح
ذاك الذى كنا به   يشفى المريض من الجوانح
ويرد بادرة العدو   ونخوة الشنف المكاشح
فأصابنا ريب الزمان   فنالنا منه بناطح
فاليوم نحن ومن سوانا   مثل أسنان القوارح
إذ غاب مدرأهنا وأسلم   نا الايام كوافح
وتعذرت أفق البلاد   فما بها وشل لمانح
تذرى السواف على السوام   وأجدبت سبل المسارح
فكأنما أم الزمان   نحورنا بمدى الذبائح
فنساؤنا يندبن نوحا   بعد هادئة النوائح
يحنن بعد كرى العيون   حنين والهة قوامح
لما فقدن أخا الندى   والخير والشيم الصوالح
والجود والايدى الطوال   المستيفضات السوامح

والآخذ الحمد الثمين ماآخذ الحسب الصرايح
والجابر العظم المهيض من المناصر والممانح
والغافر الذنب العظيم لذى القرابة والممالح
والواهب العيس العتاق مع الخناذيذ السوابح
بتعمد منه وحلم حين يبغى الحلم راجح

(قافية الياء)

(وقالت من الطويل)

ألا أيها الديك المنادى بسحرة هلم كذا أخبرك ماقد بداليا
بدا لى أنى قد رزئت بفتية بقية قوم أورثونى المباكيا
فلما سمعت النائحات نيحته تعزيت واستيقنت ان لا أخاليا
كصخر بن عمرو وخير من قد علمته
وكيف أرجى العيش ضل ضلاليا
ومالى لا أبكى على من لوانه تقدم يومى قبله لبكى ليا
وان تمس فى قيس وزيد وعامر
وغسان لم تسمع له الدهر لاحيا

« وقالت ترثى أخويها من الطويل »

أرى الدهر أفنى معشرى وبنى أبى　　فاسيت عبرى لايجف بكائيا

أيا صخر هل يغنى البكاء أو الاسى

على ميت بالقبر أصبح ثاويا

فلايبعدن الله صخراً وعهده　　ولا يبعدن الله ربى معاويا

فلا يبعدن الله صخراً فانه　　أخو الجود يبنى للفعال العواليا

سأبكيهما والله ماحن واله　　وما اثبت الله الجبال الرواسيا

سقى الله أرضا أصبحت قد حوتهما

من المستهلات السحاب الغواديا

(وقالت ترثى أخاها معاوية لما قتله هاشم بن حرملة من الطويل)

ألا لا أرى فى الناس مثل معاوية

اذا طرقت احدى الليالى بداهية

بداهية يصغى الكلاب حسيسها

وتخرج من سر النجى علانيه

ألا لا أرى كالفارس الجون فارسا

اذا ما علته جرة وعلانيه

وكان لزان الحرب عند شبوبها

اذا شمرت عن ساقها وهى ذاكيه

وقوادخيل نحو أخرى كأنها   سعال وعقبان عليها زبانية
بلينا وما تبلى نفار وما ترى   على حدث الايام الا كما هية
فأقسمت لا ينفك دمعى وعولتى
عليك بحزن ما دعا الله داعيه

(وقالت من السريع)

أبنت صخر تلكما الباكيه   لا باكى الليلة الا هيه
أودى أبو حسان واحسرتا   وكان صخر ملك العاليه
ويلاى ما أرحم ويلا ليه   اذ رفع الصوت الندى الناعيه
كذبت بالحق وقد رابنى   حتى علت أبياتنا الواعيه
بالسيد الحلو الامين الذى   يعصمنا فى السنة العاويه
لكن بعض القوم هيابة   فى القوم لا تغبطه الباديه
لا ينطق العرف ولا يلحن   م العزف ولا ينفذ بالغازيه
ان نصب القدر لدى بيته   فغيرها يحتضر الجاديه
لكن أخى أروع ذو مرة   من مثله تسترفد الباغيه
لا ينطق النكر لدى حرة   يبتار خالى الهم فى الغاويه
أن أخى ليس بترعية   نكس هواء القلب ذى ماشيه
عطافه أبيض ذو رونق   كالرجل فى المدجنة الساريه

فوق حثيث الشد ذو ميعة … يقدم أولى العصب الماضيه
لا خير فى عيش وان سرنا … والدهر لا تبقى له باقيه
كل امرىء سر به اهله … سوف يرى يوما على ناحيه
يا من يرى من قومنا فارسا … فى الخيل اذتعدوا به الضافيه
تختك كبداء كيت كما … أدرج ثوب اليمنة الطاويه
اذ لحقت من خلفها تدعى … مثلى سوام الرجل الغاديه
يكفأها بالطعن فيها كما … ثلم باقى جبوة الجابيه
تهوى اذا أرسلن من منهل … مثل عقاب الدجنة الداجيه
عارض سمحاء ردينية … كالنار فيها آلة ماضيه
أشربها القين لدى سنها … فصار فيها الحمة القاضيه
أنى لنا اذ فاتنا مثله … للخيل اذ جالت وللعاديه
أقسم لا يقعد فى بلدة … نائية عن أهله قاصيه
فاقصد السير على وجهه … لم ينهه الناهى ولا الناهيه

(قافية اللام)

(قالت من الطويل)

أمن حدث الايام عينك تهمل
تبكى على صخر وفى الدهر مذهل

الا من لعين لا تجف دموعها   اذا قلت أفنت تستهل فتحفل
على ماجد ضخم الدسيعة بارع   له سورة فى قومه ما تحول
فما بلغت كف امرىء متناول
من المجد الا حيث مانات أطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة
ولا صدقوا الا الذى فيك أفضل
وما الغيث فى جعد الثرى دمث الربى
تبعق فيه الوابل المتهلل
بأوسع سيبا من يديك ونعمة   تعم بها بل سيب كفيك أجزل
وجارك محفوظ منيع بنجوة   من الضيم لا يؤذى ولا يتذلل
من القوم معشى الرواق كانه   اذا سيم ضيما خادر متبسل
شر نبت أطراف البنان ضيارم
له فى عرين الغيل عرس وأشبل
هزبر هريت الشدق رئبال غابة
مخوف اللقاء جائب العين أنجل
أخو الجود معروف له الجود والندى
حليفان ما دامت تعار ويذبل

(وقالت أيضا من الوافر)

بكت عيني وحق لها العويل
وهاض جناحي الحديث الجليل
فقدت الدهر كيف أكل ركني
لا قوام مودتهم قليل
على نفرهم كانوا جناحي عليهم حين تلقاهم قبول
فذكر أخي قوما تولوا على بذكرهم ما قيل قيل
معاوية بن عمرو كان ركني وصخراً كان ظلهم الظليل
ذكرت فغالبني ونكا فؤادي وارق قومي الحزن الطويل
أولوا عز كأنهم غضاب ومجد مده الحسب الطويل
هم سادوا معد في صباهم وسادوا وهم شباب أو كهول
* فبكي أم كل يوم أخانقة محياه جميل
يا عين جودي بدمع منك تهمال وعبرة بنحيب بعد أعوال
لا تسأمي أن تجودي غير خاذلة
فيضاً كفيض غروب ذات أوشال
وأبكي لصخر طوال الدهر وانتحبي
حتى تحلى ضريحا بين أجبال

يالهف نفسى على صخر وقد لهفت
نفسى اذا التفت أبطال بأبطال
وابكيه للطارق المنتاب نائلة ... وفى الحقيقة والاعطاء للمال
وأبكيه للخيل تحت النقع عابسة ... كأن أكنافها عات بجريال
يذودها عن حمام الموت ذائدة
كالليث يحمى عرينا دون اشبال
سقى الاله ضريحا جن اعظمه ... وروحه بغزير المزن هطال

(وقالت من الوافر)

اياعينى ويحكما استهلا ... بدمع غير منزور وعلا
بدمع غير دمعكما وجودا ... فقد أورثتما حزنا وذلا
على صخر الاعز أبي اليتامى ... ويحمل كل معترة وكلا
فان أسعفتمانى فارفدانى ... بدمع يخضل الخدين بلا
على صخر بن عمرو أن هذا ... وان قدقل بحرك واضمحلا
فقد أورثتما حزنا وذلا ... وحراً فى الجوانب مستقلا
فقومى ياصفية فى نساء ... بحر الشمس لا يبغين ظلا
يشققن الجيوب وكل وجه ... طيف أن تصلى له وقلا

(وقالت من الطويل)

ألا ليت أمى لم تلدنى سوية وكنت ترابا بين أيدى القوابل
وخرت على الارض السماء فطبقت
ومات جميعا كل حاف وناعل
غداة غدا ناع لصخر فراعنى وأورثنى حزنا طويل البلابل
فقمت له ماذا تقول فقال لى
نعى ما ابن عمرو أثكلته هوابلى
فأصبحت لا ألتذ بعدك نعمة حياتى ولا ابكى لدعوة ثاكل
فشأن المنايا بالاقارب بعده لتعلل عليهم علة بعد ناهل

(وقالت من مجزوء الكامل)

أبكى على البطل الذى جللتم صخرا ثقالا
متحزما بالسيف ير كب رمحه حالا فخالا
يا صخر من للخيل اذ ردت فوارسها عجالا
متسربلى حلق الحديد تخالهم فيه جمالا
ويلى عليك اذ تهب الريح باردة شمالا
والحيدر الصراد لم يك غيمها الاطلالا
ليروع القوم الذين نعدهم فينا عيالا

خير البرية فى قرى | صخروا أكرمهم فعالا
وهو المؤمل والذى | يرجى وأفضلها نوالا

« ولها من المتقارب »

أعينى فيضى ولا تبخلى | فانك للدمع لم تبذل
وجودى بدمعك واستعبرى | كسح الخليج على الجدول
على خير من يندب المعولو | ن والسيد الابد الافضل
طويل النجاد رفيع العما | د ليس بوغد ولا زمل
يجيد الكفاح غداة الصياح | حامى الحقيقة لم ينكل
كأن العداة إذا ما بدا | يخافون ورداً أبا أشبل
مدلا من الاسد ذا لبدة | حمى الجزع منه فلم ينزل
يعف فيحمى إذا مااعتزى | الى الشرف الباذخ الاطول
يحامى عن الحى يوم الحفا | ظ والجار والضيف والنزل
ومسنة كاستنان الخلي | ج فوارة الغمر كالمرجل
رموح من الغيظ رمح الشموس | تلافيت فى السلف الاول
لتبك عليك عيال الشتا | ء اذا لازت من الشمأل

(وقالت من الوافر)

ألا ياصخر ان أبكيت عينى | لقد أضحكتنى دهراً طويلا

بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الجليل وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

« وقالت من الطويل »

سقى جدثاً أكناف غمرة دونه من الغيث ديمات الربيع ووابله
أعيرهم سمعي اذا ذكر الاسى
وفي القلب منه زفرة ماتزايله
وكنت أعيل الدمع قبلك من بكى
على فقد من قد فات والحزن شاغله

« وقالت من أبيات لم يعلم أولها من البسيط »

ياصخر تنفخ بالسجل السجيل اذا
حان القداح وتم النائم الخضل
ياصخر أنت فتى مجد ومكرمة
تغشى الطعان اذا ما أحجم البطل
كالليث يحمى عرينا دون أشبله
ثبت الجنان اذا مازعزع الاسل

خطاب أندية شهاد أنجيــة　　لا واهن حين تلقاه ولا وهل

ضخم الدسيعة سهل حين تطرقه

لافاحش يرم نـكس ولا خطل

« وقالت من الخفيف »

ليت شعرى أو أشعرن أبى الجـبر بما قدفعلت فى الترحال

أجواد فأنت أجود من سيل　　جرى مر فى أصول الجبال

أشجاع فأنت أشجع من ليث

عرين ذى لبـدة وشبال

أ كريم فأنت أ كرم من ضـمت حصان ومن مشى فى النعال

ملك ماجد يقوم له الناس　　جميعا قيامهـم للهلال

« وقالت من السريع »

ياعين جودى بالدموع السجول

وابكى على صخر بدمـع همـول

لا تخذلينى عند جد البـكا　　فليس ذا ياعين وقت الخذول

وا بكى أبا حسان واستعبرى　　على الجرىء المستضاف المخيل

نعم أخو الشتوة حلت به　　أرامل الحى غداة البليل

يأتينــه مستعصمات به　　يعلن بالدعوى نداء الاليـل

ونعم جار القوم فى أزمة   اذا التجا الناس بجار ذليل
دل على معروفه وجهه   بورك هذا هاديا من دليل
لايقصر الفضل على نفسه   بل عنده من جاءه فى فضول
قد عرف الناس له أنه   بالمنزل الاتلع غير الضئيل
عطاؤه جزل وصولاته   صولات قرم لقروم صؤول
ورأيه حكم وفى قوله   مواعظ يذهبن داء العليل
ليس بخب مانع ظهره   لاينهض الدهر بعبء ثقيل
ولا بسعال اذا اعتدى   وضاق بالمعروف صدر البخيل
قد راعنى الدهر فبؤساً له   بفارس الفرسان والخنشليل
تركتنى وسط بنى عيلة   كأننى بعدك فيهم ثقيل
ان أبا حسان عرش خوى   مما بنى الدهر بفىء ظليل
أتلع لا يغلبه قرذ   مستضلع الخلق عظيم طويل
تحسبه غضبان من عزه   ذلك من فعل الكمى الصؤول
أنى لى الفارس أغزو به   مثلك ان هبلتنى الهبول
وبل أمه سعر حرب اذا   ألقى فيها فارساذا شليل
تركتنى ياصخر فى فتية   أدور فيهم كاللعين الثقيل

« وقالت من المتقارب »

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها
أمن بعد فقدابن آل الشريـــــد حلت به الارض أثقالها
وأقسمت آسى على مالك وأسأل نائحة مالهـا
لتأت المنية بعد الفتى المغـادر بالمحو أذلالها
هممت بنفسى بعض الهموم فأولى لنفسى أولى لهـا
سأحمل نفسى على آلة فاما عليها وإما لها
فان تصبر النفس تلق السرور تجزع النفس أشقى لها
لعمر أبيه لنعم الفتى تحش به الحرب أجذالها
حديد السنان ذليق اللسان يجازى المقارض أمثالها
فنفسى الفداء له من فقيد أبت أن تزايل أعوالها
وخيل تكدس مشى الوعول نازلت بالسيف أبطالها
وداهية جرها جارم تبين الحواضن أحبالها
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك أدنى لها
وما كان أدنى ولـكنه سيكفى العشيرة ماغالهـا
بمعـترك ضيق به تجر المنيـة أذيالها
طاعنها فاذا أدبرت بللت من الدم اكفالها
وبيض منعت غداة الصبا ح تكشف للروع أذيالها

وهاجرة جرها وافد جعات رداءك أظلالها
وصخر يلغ تعرقبتها عسيراً فاسرعت اذلالها
لها مشفر سابغ طوله ولا عين فيها ولا فالها
ومعملة سقتها قاعداً فاعلمت بالرمح أغفالها
وناجية لانثياب الثميل غادرت بالخل أوصالها
الى ملك لا الى سوقة وذلك ما كان أعمالها
وتمنح خيلك أرض العدى وتنبذ بالغزو أطفالها
ونوح بعثت كمثل الارا خ آنست العين أكلالها
ورجراجة فوقها بيضها عليها المضاعف أمثالها
ككرفئة الغيث ذات الصبير ترمى السحاب ويرمى لها
تهين النفوس وهون النفو س يوم الكريهة أبقى لها
وتعلم ان منايا الرجال بالغة حيث يخلى لها
وقافية مثل حد السنان تبقى ويهلك من قالها
زجرت فأرسلتها غربة وجمجمت فى الصدر اهمالها
نطقت ابن عمرو فسهلتها ولم ينطق الناس أمثالها
تقد الذؤابة من يذبل أبت أن تفارق أعوالها
سمعت بها قالها الاولو ن فقربت تنطق أمثالها
تلين إذا نبتغى لينا وان عادت الحرب عدنا لها

فان تك مرة أودت به   فقد كان يكثر تقتالها
نخر الشوامخ من قتله   وزلزلت الارض زلزالها
ويوما تراه على لذة   وعيش رغيد فقد نالها
فيوما تراه على هيكل   أخا الحرب يلبس شربالها
وزال الكواكب من فقده   وجللت الشمس جلالها

(قافية الميم)

(قالت من البسيط)

كل ابن أنثى بريب الدهر مرجوم
وكل بيت طويل السمك مهدوم
لاسوقة منهم يبقى ولا ملك   ممن تملكه الاحرار والروم
قد أتانى حديث غير ذى طبل   من معشر رأيهم قدماتهاميم
ان الحوادث لايبقى لنائبها
الا الاله وراسى الاصل معلوم
ان الشجاة التى حدثتم اعترضت
خلف اللها لم تسوغها البلاعيم
ان كان صخر تولى فالشمات بكم
وليس يشمت من كان له طوم

مر الحوادث ينقاد الجليد لها ويستقيم لها الهيابة البوم
قد كان صخراً جليداً كاملا برعا
جلد المريرة تنمية السلاجيم
فاصبح اليوم فى رمس لدى جدث
وسط الضريح عليه الترب مركوم
تالله لن أنسى ابن عمرو والخير ما نطقت
حمامة أو جرى فى البحر عرجوم
أقول صخر لدى الاجداث مرموم
وكيف أكتمه والدمع مسجوم

« وقالت من الوافر »

فدى للفارس الجشمى نفسى وأفديه بمن لى من حميم
وأفديه بكل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقيم
خصصت بها أخا الاحرار قيساً
فتى فى بيت مكرمة كريم

« وقالت فى كوز بن أخيها صخر من الطويل »

من لامنى فى حب كوز وذكره
فلاقى الذى لاقيت اذ حفر الرحم

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره　　كويز بن صخر ليلة الريح والظلم
فياحبذا كوزا اذا الخيل أدبرت　　وثار غبار فى الدهاس وفى الاكم
اذا الباذل الكوماء لاذت برفلها　　ولاذت لواذا بالمدرين بالسلم
وقد حال خير من أناس ورفدهم
بكفى غلام لاضنين ولا برم

« وقالت من المتقارب »

ألا أبلغ سليما وأشياعها　　بانا فضلنا برأس الهمام
وانا صبحناهم غارة　　فأروتهم من نقيع السهام
وعبساً صبحنا بشهلائهم　　بكأس وليس بكاس المدام
وثعلبة الروع قد عاينوا　　خيولا عليها أسود الآجام
يلوذون منا حذار اللقا　　فضربا وطعنا وحسن النظام
وسقنا لرائمهم سجدا　　باحداجها وذوات الحزام

(وقالت ترثي أخاها معاوية من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدموع　　المستهلات السواجم
فيضا كما انخرق الجمان　　وجال فى سلك النواظم
وابكى معاوية الفتى　　وابن الخضارمة القماقم
والحازم البانى العلى　　فى الشاهقات من الدعائم

تلقى الجزيل عطاؤه عند الحقائق غير نادم
اسقى الاله ضريحه من صوب دائمة الرهائم

(وقالت من الطويل)

أمن ذكر صخر دمع عينك يسجم بدمع حثيث كالجمان المنظم
فتى كان فينا لم ير الناس مثله كفالا لأم أو كيلا لمجرم
حسيب ينال المجد منه ببسطة ويعجز عن أفضاله كل شيظم
ففرقت فرعيها وكنت سدادها
اذا كان يوم بالغا كل معظم
وما ضاعت الارحام عندك والذى
وليت وما استحفظت فيها لمجرم
كأن بغاة الخير عندك أصبحوا
على نهج من طافح البحر خضرم
توسعت للحاجات يا صخر كلها
اذا قال فرسان اللقا صخر اقدم
اذاذكرت نفسى نداءو بأسه تحسر عنها كل عيش وأنعم

(وقالت من الرجز)

اقتربوا فدى لكم خالى وعم هذا الشواء والنشيل والكرم

والقينة الحسناء والكاس الرذم ... للغالبين اليوم من أهل اضم
جاءوا بشيخيهم وجئنا بالاهم ... شيخ لنا معاود ضرب البهم
قد كدم الشر قفاه وكدم ... قد ركبت ضمرها أعجاز النعم
وأتقتنا بالسباء والحرم ... فألفوا عليهم مالكا أبا الحكم

« قافية النون »

« وقالت من البسيط »

ياعين ابكى على صخر لأشجانى
وهاجس فى ضمير القلب خزان
انى ذكرت ندى صخر فهيجنى
ذكر الحبيب على سقم وأحزان
فابكى أخاك لأيتام أضربهم ... ريب الزمان وكل الضر يغشان

« وقالت من البسيط »

يا لهف نفسى على صخر وقد فزعت
خيل لخيل وأقران لأقران
سمح اذا يسر الاقوام أقدحهم ... طلق اليدين وهوب غير منان
حلاحل ماجد محض ضريبته ... مجذامة لهواه غير مبطان
سمح سجيته جزل عطيته ... وللأمانة راع غير خوان

نعم الفتى أنت يوم الروع قد علموا
كفء اذا التف فرسان بفرسان
سمح الخلائق محمود شمائله عالى البناء اذا ما قصر البانى
مأوى الارامل والايتام إن سغبوا
شهاد أنجية مطعام ضيفان
حلف الندى وعقيد المجد أى فتى
كالليث فى الحرب لا نكس ولا وان

(قالت من البسيط)

نأى الخليلين كون الارض بينهما
هذا عليها وهذا تحتها سكنا

« وقالت من المتقارب »

أيا عين مالك لا تهجعينا وتبكين اذا حل ما تكرهينا
لصخر بن عمرو فجعنا به فجلت رزيئته اذ رزينا
رزينا أخا المجد والمكرمات فأصبح فى العصبة الما كثينا
فياصخر لا يبعدنك المليك
فقد كنت ركنا وحصنا حصينا
وعظم الشجا فى قلوب العدا وفضلا اذا جاءك السائلونا

رفيع العماد يفوق الرجال ويجرى فيسبق سبقا مبينا
يحل الخطار ليوم الفخار ويحمى الزمار ويعطى المئينا
ويبلى السيوف يقرى الضيوف
اذا الطرق أمسى عزيزاً ثمينا
فيالك من نكبة ألحقت أمرت معيشتنا ما حيينا
رمتنا فلم يخطنا سهمها كذاك الحوادث حينا فحينا
بصخر بن عمرو بمجهوله من الارض قد ضمنته رهينا
فيا أرض ماذا وعيت الندى بصخر بن عمرو وفى من تعينا
تعين من السودد المشترى وابن المكارم لو تعلمينا
فلو أن حيا بكته البلاد لبكينه ثم حنت حنينا
ولكنني سوف أبكى عليك ومثل فراقك أبكى العيونا
فبكى أخاك لآلائه اذا المجد ضيعه السايسونا
وتذكر أيامك الصالحات وما كنت تأتى الينا دفينا
سقى الله قبرك صوب الغمام فروى القليب وروى الجنينا
فنعم الفتى فى زمان الهياج اذا ما الراح بجمع روينا
ودارت رحا القوم تحت السيوف
وكانوا هنالك لا ينثنونا

وقرن يرى الموت منه الرجال ... يقارع عن نفس المخطرينا
كريم المشاهد يوم الحفاظ ... اذا ما النساء أرنت رنينا
حملت عليه فغادرته ... صريعا وعفرت منه الجبينا
وأنت على معرب قارح ... كأن به حين يردى جنونا
وفتيان صدق على شذب ... اذا وجوههن وجها هوينا
فولوا شلالا وألفيتهم ... ليسقون نهجا وجونا حوينا
فسوف ابكيك يا ابن الشريد ... وأسهر عيني مع الساهرينا

« قافية السين »

« وقالت من البسيط »

بني سليم ألا تبكون فارسكم ... خلى عليكم أموراً ذات مراس
ما للمنايا تغادينا وتطرقنا ... كأننا أبدا نحتز بالناس
تغدو علينا فتأبى ان تزايلنا ... للخير فالخير منا رهن ارماس
ولا يزال حديث السن مقتبلا ... وفارسا لا يرى مثل له راس
منا يغافصنه لو كان يمنعه ... بأس لصادفنا حيا أولي باس

« قالت من الوافر »

يؤرقني التذكر حين أمسي ... فأصبح قد بليت بفرط نكسي
على صخر وأي فتى كصخر ... ليوم كريهة وطعان حلس

ولاخصم الالد اذا تعدى | ليأخذ حق مظلوم بقنس
فلم أسمع به رزءاً لجن | ولم أسمع به رزءاً لانس
أشد على صروف الدهر أيد | وأفصل فى الخطوب بغير لبس
وضيف طارق أو مستجير | يروع قلبه من كل جرس
فأكرمه وأمنه فأمسى | خليا باله من كل بؤس
وأكرم عندضر الناس جهداً | لجاد أو لجار أو لعرس
ألا يا صخر لا أنساك حتى | أفارق مهجتى ويشق رمسى
فقد ودعت يوم فراق صخر | أبى حسان لذاتى وأنسى
فيالهفى عليه ولهف أمى | أيصبح فى الضريح وفيه يمسى

يذكرنى طلوع الشمس صخراً
وأذكره بكل مغيب شمس

ولولا كثرة الباكين حولى | على اخوانهم لقتلت نفسى
ولكن لاأزال أرى عجولا | وباكية تنوح ليوم نحس
هما كلتاهما تبكى أخاها | عشية رزئه أوغب أمس
وما يبكون مثل أخى ولكن | أعزى النفس عنه بالتأسى

« ولها من مجزوء الكامل »

ياعين ابكى فارسا | حسن الطعان على الفرس

ذا مرة ومهابة بينا نؤمله اختلس

* بينا نراه باديا يحمى كتيبته شرس

كالليث خف لغيله يحمى فريسته شكس

يذر الكمى مجدلا ترب المفاخر منقعس

خضب السنان بطعنة فالنفس يحفرها النفس

فالطير بين مراود يدنو وآخر منتهس

نعم الفتى عند الوغى حين التصايح فى الغلس

فلا بكينك سيدا فصل الخطاب اذا التبس

من ذا يقوم مقامه بعد ابن أمى اذ رمس

أو من يعود بحلمه عند التنازع فى الشكس

غيث العشيرة كلها الغائرين ومن جلس

« وقالت من البسيط »

ان الزمان وما يفنى له عجب أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

أبقى لنا كل مجهول وفجعنا بالاكرمين فهم هام وارماس

أن الجديدين فى طول اختلافهما

لا يفسدان ولكن يفسد الناس

« قافية العين »

« وقالت من الطويل »

لقد صوت الناعي بفقد أخي الندى
نداء لعمري لا أبالك يسمع
فقمت وقد كادت لروعة هلكه
وفزعته نفسي من الحزن تتبع
اليه كأني حوبة وتخشعا أخوالخمر يسمو تارة ثم يصرع
فمن لقرى الاضياف بعدك ان هم
فناءك حلو ثم نادوا فاسمعوا
كعهدهم اذ أنت حي واذلهم لديك منالات ورى ومشبع
ومن لمهم حل بالجار فادح
رأمر وهي من صاحب ليس يرقع
ومن لجليس مفحش لجليسه عليه بجهل جاهلا يتسرع
ولو كنت حيا كان اطفاء جهله
بحلمك في رفق وحلمك أوسع
وكنت اذا ماخضت ارادف عسرة
أظل لها من خيفة أتقنع
دعوت لها صخر الندى فوجدته له موسر يجلى به اليسر أجمع

(ولها من المتقارب)

ألا ما لعينك لا تهجع ... تبكى لو أن البكا ينفع
كأن جمانا هوى مرسلا ... دموعهما أوهما أسرع
تحدر وانحل منه النظا ... م فانسل من سلكه أجمع
فبكوا لصخر ولا تندبوا ... سواه فان الفتى مصقع
مضى وسنمضى على أثره ... كذاك لكل فتى مصرع
هو الفارس المستعد الخط ... يب فى القوم واليسر الوعوع
وعان يحك ظنابيبه ... اذا جر فى القد لا يرفع
دعاك فهتكت أغلاله ... وقد ظن قبلك لا تقطع
وجلس أمون تسديتها ... ليطعمها نفر جوع
فظلت تكوس على أكرع ... ثلاث وكان لها أربع
بهو اذا أنت صوبته ... كأن العظام له خروع

(ولها من المتقارب)

أبى طول ليلى لا أهجع ... وقد عالنى الخبر الاشنع
نعى ابن عمرو أتى موهنا ... قتيلا فمالى لا أجزع
وفجعنى ريب هذا الزمان ... به والمصائب قد تفجع

فمثل حبيبي أبكى العيون ‏ وأوجع من كان لا يوجع
أخ لى لا يشتكبه الرفيق ‏ ولا الركب فى الحاجة الجوع
وأهتز فى الحرب عند النزال ‏ كما اهتز ذو الرونق المقطع
فمالى وللدهر ذى النائبات ‏ أكل الوزوع بنا توزع

(وقالت من البسيط)

يا أم عمرو ألا تبكين معولة ‏ على أخيك وقد أعلى به الناعى
فابكى ولا تسأمى نوحا مسلبة ‏ على أخيك رفيع الهم والباع
فقد فجعت بميمون نقيبته ‏ جم المخارج ضرار ونفاع
فمن لنا أن رزئناه وفارقنا ‏ بسيد من وراء القوم دفاع
قد كان سيدنا الداعى عشيرته ‏ لا تبعدن فنعم السيد الداعى

(ولها من الطويل)

تذكرت صخراً اذ تغنت حمامة
هتوف على غصن من الايك تسجع
فظلت لها أبكى بعين غزيرة ‏ وقلبي مما ذكرتنى موجع
تذكرنى صخرا وقد حال دونه
صفيح واحجار وبيداء بلقع
فبكى بعين ما يجف سجومها ‏ هموول ترى اماقها الدهر تدمع

أرى الدهر يرمى ما تطيش سهامه
وليس لمن قد غاله الدهر مرجع
فان كان صخر الجود أصبح ثاويا
فقد كان فى الدنيا يضر وينفع

(ولها من الطويل)

أقسمت لا أنفك أهدى قصدة
لصخر أخى المفضال فى كل مجمع
فدتك سليم كهلها وعلامها وجدع منها كل أنف ومسمع

« قافية الفاء »

« قالت من البسيط »

يا عين جودى بدمع غير انزاف
وابكى لصخر فلن يكفيكه كاف
كونى كورقاء فى أفنان غيلتها أو صايح فى فروع النخل هتاف
وابكى على عارض بالودق محتفل
اذا تهاونت الاحساب رجاف
ومنزل الضيف أن هبت مجلجلة
ترمى بصم سريع الخسف وساف

أبى اليتامى اذا ما شتوة نزلت
وفى المزاحف ثبت غير وجاف

(ولها من الخفيف)

مالذا الموت لايزال مخيفا كل يوم ينال منا شريفا
مولعا بالسراة منا فـأيا خذ إلا المهذب الغطريفا
فلو أن المنون تعدل فينا فتناول الشريف والمشروفا
كان فى الحق أن يعود لنا المو ت وأن لانسومه تسويفا
أيها الموت لو تجافيت عن صخـــر لالفيتــه نقيا عفيفا
عاش خمسين حجة ينكر المنكر فينا ويبـذل المعروفا
رحمـة الله والسلام عليـه وسقى قبره الربيع خريفا

(وقالت من البسيط)

يالهف نفسى على صخر وقد لهفت
وهل يردن خبل القلب تلهيفى
ابكى أخاك اذا جاورتهم سحراً
جودى عليه بدمع غير منذوف
ابكى المهين تلادا المال ان نزلت شهباء ترزح بالقوم المتاريف
وابكى أخاك لدهر صار مؤتلفاً والدهر ويحك ذو فجع وتجليف

(ولها من مجزوء الكامل)

مرهت عيني فعيني ... بعد صخر عطفه
فدموع العين مني ... فوق خدي وكفه
طرفت حندر عيني ... بسحاب ذرفه
ان نفسي بعد صخر ... بالردى معترفه
وبها من صخر شيء ... ليس يحكي بالصفه
* وبنفسي لهموم ... فهي حرى أسفه
وبذكرى صخر نفسي ... كل يوم كلفه
ان صخراً كان حصنا ... وربي للنطفه
* وغياثا وربيعا ... للعجوز الخرفه
وإذا هبت شمال ... أو جنوب عصفه
نحر الكوم الصفايا ... والبكار الخلفه
يملأ الجفنة شحما ... فتراها سدفه
وترى الهلاك شبعى ... نحوها مزدلفه
وترى الأيدي فيها ... دسمات غدفه
واردات صادرات ... كقطا مختلفه *
كدبور وشمال ... في حياض لففه

يتفرقن شعوبا وله مؤتلفه
فلئن أجرع صخر أصبحت لى ظلفه
انها كانت زمانا روضة مؤتنفه

(قافية القاف)

(قالت من الوافر)

أريقى من دموعك واستفيقى ... وصبراً ان أطقت ولن تطيقى
وقولى ان خير بنى سليم ... وأكرمهم بصحراء العقيق
وانى والبكا من بعد صخر ... لكالسارى سوى قصد الطريق
فلا والله لا تسلوك نفسى ... لفاحشة أتيت ولا عقوق
ولكنى وجدت الصبر خيراً ... من النعلين والرأس الحليق
ألا هل ترجعن لنا الليالى ... وأيام لنا بلوى الشقيق
ألا يالهف نفسى بعد عيش ... لنا بندى المخيم والمضيق
واذ يتحا كم السادات طراً ... الى أبياتنا وذوو الحقوق
واذ فينا فوارس كل هيجا ... اذا فزعوا وفتيان الخروق
اذا ما الحرب صلصل ناجذاها ... ونجاها الكماة لدى البروق
وإذ فينا معاوية بن عمرو ... على ادماء كالجمل الفنيق
فبكيه ففدولى حميداً ... أصيل الرأى محمود الصديق

غذاك الرزء عمرك لا كياس   عظيم الرأى يحلم بالنعيق

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مهراق
اذا هدى الناس أوهموا باطراق
انى تذكرنى صخراً اذا سجعت
على الغصون هتوف ذات أطواق
وكل عبرى تبيت الليل معولة
تبكى بكاء حزين القلب مشتاق
لا تكذبن فان الموت مخترم   كل الخلائق غير الواحد الباقى
أنت الفتى الكامل الحامى حقيقته
تعطى الجزيل بوجه منك مشراق
والعود تعطى اذا ماناب ممتنع   وكل طرف الى الغايات سباق
انى سأبكى أباحسان معولة   مازلت فى كل امساء واشراق

(وقالت من البسيط)

مابال عينك منها الماء مهراق   سحا فلا عازب عنها ولا راق
تبكى على هالك ولى وأورثنى   عند التفرق حزنا حره باق
لو كان يشفى سقيم وجد ذى رحم   أبقى أخى سالما وجدى وإشفاقى

أو كان يفدى لكان الأهل كلهم
وما أثمر من مال له واق
لكن سهام المنايا من تصبه بها لم يشفه طب ذى طب ولا راق
لأبكينك ماناحت مطوقة
وما سريت مع السارى على الساق
تبكى عليك بكا ثكلى مفجعة ما ان يجف لها من ذكره ماق
اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
لاق الذى كل حى بعده لاق

(قافية الراء)

« قالت من الوافر

ألا ياعين فانهمرى بغدر وفيضى فيضة من غير نزر
ولا تعدى عزاء بعد صخر فقد غلب العزاء وعيل صبرى
لمرزئة كأن الجوف منها بعيد النوم يسعر حر جمر
على صخر وأى فتى كصخر لعان عائل غلق بوتر
وللخصم الالد اذا تعدى ليأخذ حق مقهور بقسر
وللأضياف ان طرقوا اهدوا وللجار المكل وكل سفر
ذا مرت بهم سنة جماد ابى الدر لم تكسع بغبر

١

هناك كان غيثا حين تلقى ... نداه وفى جناب غير وعر
وأحيا من مخبأه حياء ... وأشجع من أبى شبل هزبر
هربت الشدق رئبال اذا ما ... عدا لم تنه عدوته بزجر
ضبارمة توسد ساعديه ... على طرق الغزاة وكل بحر
تدين الخادرات له إذا ما ... سمعن زئيره فى كل فجر
قواء لايلم بها عريب ... بعسر فى الزمان ولا ليسر
فاما يمسى فى جدث مقيما ... بمعترك من الارواح قفر
فقد يعصوصب الجادون منه ... باروع ماجد الاعراق غمر
اذا ما الضيف حل الى ذراه ... تلقاه بوجه غير بسر
تفرج بالندى الابواب عنه ... ولا يكتن دونهم بستر
دهتنى الحادثات به فأمست ... على همومها تغدو وتسرى
لو أن الدهر متخذ خليلا ... لكان خليله صخر بن عمرو

« قالت من البسيط »

قذى بعينك أم بالعين عوار
أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار
كان دمعى لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكى لصخر هى العبرى وقد ولهت
ودونه من جديد الترب أستار

تبكى خناس فما تنفك ما عمرت   لها عليه رنين وهى مفتار

تبكى خناس على صخر وحق لها
اذا رابها الدهر ان الدهر ضرار

لا بد من ميتة فى صرفها عبر
والدهر فى صرفه حول وأطوار

قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم   نعم المعمم فى الداعين نصار

صلب النحيزة وهاب اذا منعوا
وفى الحروب جرىء الصدر مهصار

ياصخر وراد ماء قد تناذره   أهل الموارد مافى ورده عار

مشى السبنتى الى هيجاء معضلة   له سلاحان أنياب وأظفار

حنين والهة ضلت أليفتها   لها حنينان اصغار وا كبار

ترتع مارتعت حتى اذا ادكرت   فانما هى إقبال وإدبار

لا تسمن الدهر فى أرض وان رتعت
فانما هى تحنان وتسجار

يوما بأوجع منى يوم فارقنى   صخر وللدهر احلاء وامرار

وان صخر لكافينا وسيدنا   وان صخراً اذا نشتو لنحار
وان صخراً لمقدام اذا ركبوا   وان صخراً اذا جاعوا لعقار
وان صخراً لتأتم الهداة به   كأنه علم فى رأسه نار
جلد جميل المحيا كامل ورع   وللحروب غداة الروع مسعار
فقلت لما رأيت الدهر ليس له   معاتب وحده يسدى ونيار
لم تره جارة يمشى بساحتها   ريبة حين يخلى بيته الجار
ولا تراه وما فى البيت يأكله   لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الردينى لم تنفد شبيبته   كأنه تحت طى البرد أسوار
فى جوف لحد مقيم قد تضمنه   فى رمسه مقمرات وأحجار
طلق اليدين لفعل الخير ذو فجر   ضخم الدسيعة بالخيرات امار
ليبكه مقتر أفنى حريبته   دهر وحالفه بؤس واقتار
فى رفقة حار حاديهم بمهلكة   كأن ظلمتها فى الطخية القار
لا يمنع القوم ان اسألوه خلعته   ولا يجاوزه بالليل مرار
عبل الذراعين قد تخشى بديهته   آباؤه من طوال السمك أحرار

« قالت من الطويل »

أعينى هلا تبكيان على صخر   بدمع حثيث لا بكى ولا نزر
فتستفرغان الدمع أو تذريانه   على ذى الندى والباع والسيد الغمر

فمالكما عن ذى اليمينين فابكيا
عليه من الباكى المسلب من صبر
كأن لم يقل أهلا لطالب حاجة
بوجه بشير الامر منشرح الصدر
ولم يغد فى خيل مجنبة القنا ليروى أطراف الردينية السمر
فشأن المنايا اذ أصابك ريبها لتغدو على الفتيان بعدك أو تسرى
فمن يضمن المعروف فى صلب ماله
ضمانك أو يقرى الضيوف كما تقرى
ومبثوثة مثل الجراد وزعتها لها زجل يملا القلوب من الذعر
صبحتهم بالخيل تردى كأنها جراد زفته ريح نجد الى البحر
وقائلة والنعش يسبق خطوها لتدركه يالهف نفسى على صخر
ألا ثكلت أم الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا ثوى فى اللحد تحت ترابه
من الخير يابؤس الحوادث والدهر
من الحزم فى العزاء فى الجود
والندى لدى ملكه عند اليسارة والعسر
لقد كان فى كل الامور مهذبا جليل الايادى لا ينهنه بالزجر

فلا يبعدن قبر تضمن شخصه   وجاد عليه كل وا كف القطر
ليبك عليك من سليم عصابة   فقد كنت بهلولا مختصر القدر

« قالت من السريع »

ان كنت عن وجدك لم تقصرى
أو كنت فى الاسوة لم تعذرى

فان فى العقدة من يلين   عبر السرى فى القلص الضمر
وصاحب قات له خائف   انك للخيـل بمستنظر
انك راع لجميع فان   أوفيت أعلى مرقب فانظر
فأولج السوط الى حوشب   أجرع مثل الصدع الاعفر
فمال فى الشد حثيثا كما   مال هجير الرجل الاعسر

(وقالت من المتقارب)

تذكرت صخراً بعيد الهدوء   فانحدر الدمع منى انحدارا
وخيل ليست لابطالها   شليلا ودمرت قوما دمارا
تصيد بالرمح فرسانها   وتهتصر الكبش منها اهتصارا
فألحمتها القوم تحت الوغى   وأرسلت مهرك فيها فغارا
بقـين وتحسبه قافـلا   اذا طابقت وغشين الحرارا
وتعشى البصير بطعن أليم   وتعطى الجزيل وتحمى الذمارا

وقد كنت فى الجد ذاقوة　　　وفى الهزل تلهو وترخى الازارا
وهاجرة صاخد حرها　　　جعلت رداءك فيها خمارا
لتدرك شأوا بعيد المدى　　　وتكسب حمداً يبذ الفخارا

« قالت من الكامل »

طرق النعى على صفينة غدوة　　　ونعى المعمم من بنى عمرو
حامى الحقيقة والمجير اذا　　　ما خيف حد نوائب الدهر
القوم يعلم أن جفنته　　　تغدو غداة الريح أو تسرى
فاذ أضاء وجاش مرجله　　　فلنعم رب النار والقدر
أبلغ مواليه فقد رزئوا　　　مولى يريشهم ولا يشرى
تلقى عيالهم نوافله　　　فتصيب ذا الميسور والعسر
قد كان مأوى كل أرملة　　　ومقيل عثرة كل ذى عذر

« قالت أيضا من الكامل »

أبنى سليم إن لقيتم فقعسا　　　فى محبس ضنك الى وعر
فالقوهم بسيوفكم ورماحكم　　　وبنضخة بالنبل كالقطر
حتى تفضوا جمعهم وتذكروا　　　صخرا ومصرعه بلاثأر
وفوارسا منا هنالك قتلوا　　　فى عثرة كانت من الدهر
لاقى ربيعة فى الوغى فأصابه　　　طعنا بجائفة الى الصدر

يقوم لدى الكعوب سنانه ذرب الشباة كقادم النسر
ونجا ربيعة يوم ذلك مرهقا لا يأتلى في جوده يجرى
فاتت به أسل الاسنة ضامر مثل العقاب غدت مع الوكر
ولقد أجذنا خالداً فأجاره عوف وأطلقه على قدر
ولقد تدارك رأينا فى خالد ماقاد خيلا آهر الدهر

(قالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مغزار
وابكى لصخر بدمع منك مدرار
انى أرقت فبت الليل ساهرة كأنما كحلت عينى بعوار
أرعى النجوم ما كلفت رعيتها وتارة أتغطى فضل اطمارى
وقد سمعت فلم أبهج به خبراً مخبراً قام ينمى رجع اخبار
يقول صخر مقيم ثم فى جدث
لدى الضريح صريع بين أحجار
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل
مناع ضيم وطلاب بأوتار
قد كنت تحمل ضيما غير مهتضم
مركب فى نصاب غير خوار

مثل السنان تضيء الليل صورته مر المريرة حر وابن أحرار
ابكى فتى الحى نالته منيته وكل نفس الى وقت ومقدار
وسوف أبكيك ماناحت مطوقة
وما أضاءت نجوم الليل للسارى
ولن أسالم قوما كنت حربهم حتى تعود بياضا حلكة القار
أبلغ سليما وعوفا ان لقيتهم عميمة من نداء غير أسرار
أعنى الذين اليهم كان منزله
هل تعرفون ذمام الضيف والجار
لو منكم كان فينا لم ينل أبدا حتى تلاقى أموراً ذات آثار
كان ابن عمكم حقاً وضيفكم فيكم فلم تدفعوا عنه باخفار
شدوا المآزر حتى يستقاد لكم وشمروا أنها أيام تشمار
وابكوا فتى البأس وافته منيته فى كل نائبة نابت واقدار
لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة ينبذن طرحا بمهرات وامهار
أو تحفروا حفرة فالموت مكتنع
عند البيوت حصينا وابن سيار
أو تغسلوا عنكم عاراً تجللكم
غسل العوارق حيضا عند اطهار

والحرب قدر كبت حدباء نافرة　　حلت على طبق من ظهرها عار
كأنهم يوم راموهم بأجمعهم　　راموا الشكيمة من ذى لبدة ضار
حامى العرين لدى الهيجاء مضطلع
يفرى الرجال بأنياب وأظفار
حتى تفرجت الالاف عن رجل　　ماض على الهول هادم غير محيار
بجيش منه فويق الندى جائفة　　بمزيد من نجيع الجوف تيار

« قالت من الرمل »

عين فابكى لى على صخر اذا　　علت الشفرة اكناف الجزر
يطعم القوم من الشحم اذا　　ألوت الريح بأغصان الشجر
واذا ما البيض يمشين معا　　كبنات الماء فى الضحل الكدر
جانحات تحت أطراف القنا　　باديات السوق فى فج حدر
يطعن الطعنة لا يرقيها　　رقية الراق ولا عصب الخمر

(وقالت من الطويل)

كأن ابن ولم عمر يصبح لغارة　　بخيل ولم يعمل نجائب ضمرا
فبكوا على صخر بن عمرو فانه
يسير اذا ما الدهر بالناس أعسرا

خنساء تبكى فى الظلام حزينة وتدعو أخاها لا يجيب معفرا

(وقالت من مجزؤ الكامل)

ياعين جودى بالدمو ع على الفتى القرم الاغر
أبيض أبلج وجهه كالشمس فى خير البشر
والشمس كاسفة لمهلـــكه وما كسف القمر
والوحش تبكى شجوها لما أتى عنه الخبر
يعطى الجزيل ولا يمن وليس شيمته العسر
ويلى عليه ويلة أصبحت حصنى منكسر

(قالت من البسيط)

أنى تأوينى الاحزان والسهر فالعين منى دواما دمعها درر
تبكى لصخر وقد راب الزمان به
اذ غاله حدث الايام والقدر
سمح خلائقه جزل مواهبه وافى الذمام اذا ما معشر عدروا
مأوى الضريك ومأوى كل أرملة
عند المحول اذا ما هبت القرر
ما بارز القرن يوما عند معركة الا له يوم تسمو الكرة الظفر

(ولها أيضاً من البسيط)

عيني جودا بدمع غير منزور وعولا أن صخراخير مقبور
لا تخذلانى فانى غير ناسية لذكر صخر حليف المجدوالخير
يا صخر من لطراد الخيل اذ وزعت
وللمطايا اذا يشددن بالكور
ولليتامى وللأضياف أن طرقوا
أبياتنا لفعال منك مخبور
ومن لكربة عان فى الوثاق ومن
يعطى الجزيل على عسر وميسور
يا صخر كنت لنا عيشا نعيش به
لو أمهلتك ملمات المقادير
يا فارس الخيل أن شدوا فلم يهنوا
وفارس القوم أن هموا بتقصير
يا لهف نفسى على صخر اذا ركبت
خيل لخيل كأمثال اليعافير
يا صخر ماذا يوارى القبر من كرم
ومن خلائق عفات مطاهير

(قالت من اليسيط)

يا عين جودى بدمع غير منزور
مثل الجمان على الخدين محدور
وابكى أخا كان محموداً شمائله مثل الهلال منيراً غير مغمور
وفارس الخيل وافته منيته ففى فؤادى صدع غير مجبور
نعم الفتى كنت اذ حنت مرفرفة
هوج الرياح حنين الوله الحور
والخيل تعثر بالابطال عابسة
مثل السراحين من كاب ومعفور

(ولها من الطويل)

أعينى جودا بالدموع على صخر
على البطل المقدام والسيد الغمر
يبك عليه من سليم جماعة فقد كان بساما ومختضر القدر

(ولها من السريع)

يا عين جودى بالدموع الغزار وابكى على أروع حامى الذمار
فرع من القوم كريم الجدى انماه منهم كل محض النجار
أقول لما جاءنى هلكه وصرح الناس بنجوى السرار
أخى اما تمس ودعتنا وحال من دونك بعد المزار

فرب خير كنت أسديته　　الى عيال ويتامى صغار
ورب نعمى منك أنعمتها　　على عناة غلق فى الاسار
أهلى فداء للذى غودرت　　أعظمه تلمع بين الغبار
صريع أرماح ومشحوذة　　كالبرق يلمعن خلال الديار
من كان يوما باكيا سيداً　　فليبكه بالعبرات الحرار
ولتبكه الخيل اذا غودرت　　بساحة الموت غداة العثار
وليبكه كل أخى كربة　　ضاقت عليه ساحة المستجار
ربيع أيتام ومأوى ندى　　حين يخاف الناس قحط القطار
أسقى بلاداً ضمنت قبره　　صوب مرابيع الغيوث السوار
وما سؤالى ذاك الا لكى　　يسقاه هام بالروى فى القفار
قل للذى أضحى به شامتا　　انك والموت معا فى شعار
هون وجدى ان من سره　　مصرعه لاحقه لا يمار
وانما بينهما روحة　　فى أثر غاد سار حد النهار
يا ضارب الفارس يوم الوغى
بالسيف فى الحومة ذات الاوار
يردى به فى نقعها سابح　　أجرد كالسرحان ثبت الخضار
نازلت أبطالا لها ذادة　　حتى ثنوا عن حرمات الدمار

حلفت بالبيت وحجاجه إذ يرفعون العيس نحو الجمار
لأجزع الدهر على هالك بعدك ماحنت هوادي العشار
يالوعة بانت تباريحها تقدح فى قلبي شجا كالشرار
أبدى لى الجفوة من بعده من كان ذى رحم أو جوار
ان يك هذا الدهر أودى به وصار مسحا لمجارى العصار
فكل حى صائر للبلى وكل حبل مرة لاندثار

(وقالت من الكامل)

ياصخر من لحوادث الدهر أم من يسهل راكب الوعر
كنت المفرج ماينوب فقد أصبحت لاتحلى ولا تمرى
يحثى التراب على محاسنه وعلى غضارة وجه النضر

(ولها من الوافر)

دعوتم عامراً فنبذتموه ولم تدعوا معاوية بن عمرو
ولو ناديته لأتاك يسعى
حثيث الركض أو لأتاك يجرى
مدلا حين تشتجر العوالى ويدرك وتره فى كل وتر
إذا لاقى المنايا لايبالى أفى يسر أتاه أم بعسر

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مدرار
جهد العويل كماء الجدول الجارى
وابكى أخاك لأيتام وأرملة
وابكى أخاك شجاعا غير خوار
وابكى أخاك ولا تنسى شمائله
وابكى أخاك لحق الضيف والجار
جم فواضله تندي انامله كالبدر يجلو ولايخفى على السارى
رداد عارية فكاك عانية كضغيم باسل للقرن هصار
جواب أودية حمال ألوية سمح اليدين جواد غير مقتار

(وقالت من الكامل)

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الفخر
حتى اذا بدت القلوب وقد ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لاأدرى
برقت صحيفة وجه والده ومضى على علوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما قد برزا كأنهما صقران قد حطا على وكر

(ولها من الوافر)

يبادرني حميدة كل يوم ... فما يولى معاوية بن عمرو
لئن لم أوت من نفسى نصيبا ... لقد أودى الزمان اذا بصخر
اتخطبنى هبلت على دريد ... وقد أحرمت سيد آل بدر
معاذ الله يرضعنى حبركى ... قصير الشبر من جشم بن بكر
يرى شرفا ومكرمة أتاها ... اذ عشى الصديق جريم تمر
لئن أصبحت فى جشم هديا ... لقد أصبحت فى دنس وفقر
وهم اكفاؤنا فى كل خير ... وهم اكفاؤنا فى كل شر

(ولها من الكامل)

ياصخر بعدك هاجنى استعبارى ... شانيك بات بذلة وصغار
كنا نعد لك المدائح مدة ... والآن صرت تناح بالاشعار

(وقالت فى أخويها من الكامل)

أسدان محمرا المخالب نجدة
بحران فى الزمن الغضوب الانمر
قران فى النادى رفيعا محتدم ... فى المجد فرعا سؤدد متخير

(قالت من الطويل)

ألا أبكى على صخر وصخر عصامنا
اذا الحرب هرت واستمرت مريرها

لها شرفات لاتنال ومنكب
منيع الذرى عال على من يثيرها
له بسطتا مجد فكف مفيدة
وأخرى بأطراف القناة شقورها
من الحرب ريته فليس بسائم
اذا مل عنها ذات يوم ضجورها

« قافية التاء »

(قالت من الطويل)

أعينى ألا فابكى لصخر بدرة
اذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
اذا زجروها فى الاغاثة طابقت
طباق كلاب فى الهراش وهرت
شددت عصاب الحرب اذ هى مانع
فالقت برجليها مريا فدرت
وكان أبو حسان صخر أصابها
فدوخها بالسيف حتى أقرت
وخيل تنادى لاهوادة بينها ، مررت لها دون السوام ومرت

« وقالت أيضاً من الطويل »

لهفى على صخر فانى أرى له		نوافل من معروفه قد تولت
ولهفى على صخر لقد كان عصمة		لمولاه ان نعل بمولاه زلت
يعود على مولاه منه برأفة		اذا ما الموالى من أخيها تخلت
وكنت اذا كف أتتك عديمة		ترجى نوالا من سحابك بلت
وظاعنة فى الحى لولا عطاؤه		غداة غد من أهلها ما أستقلت
وكنت لنا عيشا وظل ربابة		اذا نحن شئنا بالنوال استهلت
فتى كان ذا حلم أصيل وتؤدة اذا		ما الحى من طائف الجهل حلت

« قافية الضاد »

(قالت من الوافر)

ألا ياعين ويحك أسعدينى		لريب الدهر والزمن العضوض
ولا تبقى دموعا بعد صخر		فقد كلفت دهرك أن تفيضى
ففيضى بالدموع على كريم		رمته الحادثات ولا تفيض
فقد أصبحت بعد فتى سليم		أفرج هم صدرى بالقريض
أسائل كل والهة هبول		براها الدهر كالعظم المهيض
وأصبح لا أعد صحيح جسم		ولا دنفا أمرض كالمريض
ولكنى أبيت لذكر صخر		أغص بسلسل الماء الغضيض

واذكره اذا ما الارض أمست　　هجولا لم تلمع بالوميض
فمن للحرب اذشارت كلوحا　　وشمر مشعلوها للنهوض
وخيل قد دلفت لها بأخرى　　كأن زهاءها سند الحضيض
اذا ما القوم أحربهم تبول
كذاك التبل يطلب كالقروض
بكل مهند عضب حسام　　رقيق الحد مصقول رحيض

(تم ديوان الخنساء بعون الله ويليه ديوان حاتم الطائى)

ديوان حاتم الطائى

« ديوان حاتم الطائى »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله والصحابة والتابعين (أما بعد) فهذا ديوان شعر حاتم الطائى وأخباره وهو

حاتم طى الذى يضرب به المثل فى الجود فيقال أجود من حاتم ويكنى أبا سفانة وأبا عدى كنى بابنته لانها أكبر ولده وابنه عدى . وشعره كله حجة فى علوم اللغة

وكان من رجال المئة السادسة للميلاد

ومات فى الشهر السابع سنة أربعين وثمانمائة لغلبة الاسكندر كما فى تاريخ أبى الفدا صاحب حماة ولم يدرك حاتم الاسلام لان المولد قد كان فى الثانى والعشرين من نيسان سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة للاسكندر قاله الكاتب ابن العميد فى تاريخ الدولة الاموية . وكانت النصرانية فى طى ولم يكن حاتم نصرانيا وتوفى على دين آبائه وقبره فى جبل لطى يسمى بعوارض

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فى من يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ماتربى وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودى وتكرمتى جميعا لآخر غالب أبداً ربيع

(وبروايتهما عن أبى صالح)

اللهم ربى وربى الهم فأقسمت لا أرسو ولا أتمعد

(وبروايتهما عن أبى صالح)

وما من شيمتى شتم ابن عمى وما أنا مخلف من يرتجينى
سأمنحه على العلات حتى أرى ماوى الا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم سمعت وقلت مرى فانقذينى
وعابوها على فلم تعبنى ولم يعرق لها يوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبى ودينى
فلومينى اذا لم أقر ضيفا واكرم مكرمى وأهن مهينى

(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما كخطك فى رق كتابا منمنما
أذاعت به الارواح بعد أنيسها شهوراً واياما وحولا محرما

دوارج قد غيرن ظاهر تربه وغيرت الايام ما كان معلما
وغيرها طول التقادم والبلا فما أعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة وكشحا كطى السابرية أهضما
ونحراً كفى نور الجبين يزينه توقد ياقوت وشذر منظما
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة
من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضىء لنا البيت الظليل خصاصة
اذا هى ليلا حاولت أن تبسما
اذا انقلبت فوق الحشية مرة ترنم وسواس الحلى ترنما
فبانت لطيات لها وتبدلت به بدلا مرت به الطير أشأما
وعاذلتين هبتا بعد هجعة تلومان متلافا مفيداً ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة
فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما
ولو عذرانى أن تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما
كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا مامضى تدركانه ولست على مافاتنى متندما

فنفسك أكرمها فانك ان تهن

عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما

أهن للذى تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث

به حين تخشى أغبر اللون مظلما

يقسمه غنما ويشرى كرامة

وقد صرت فى خط من الارض أعظما

قليل به مايحمدنك وارث اذا ساق مما كنت تجمع مغنما

تحمل عن الادنين واستبق ودهم

ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

متى ترق أضغان العشيرة بالاتا

وكف الاذى يحسم لك الداء محسما

وما ابتعثتنى فى هواى لحاجة اذا لم أجد فيها أمامى مقدما

اذا شئت ناويت امرؤ السوء مانزا

اليك ولاطمت اللئيم الملطما

ذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى ذوى طبع الاخلاق أن يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده واسند اليه ان تطاول سلما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم يضر
وذى أود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم اصطناعه
واصفح شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم بن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غنائى تباعدا
وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل يهيم قد تسربلت هوله
اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمداً ولا غنا
اذا هو لم يركب من الامر معظما
يرى الخمص تعذيبا ولن يلق شبعة
يبت قلبه من قلة الهم مبهما

لحى الله صعلوكا مناه وهمه
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح
اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه
ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص نزحة
ولا شبعة أن نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما
* ترى رمحه ونبله ومجنه
وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء مبرج فاتر ولجامه   عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما
(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

وعاذلة هبت بليل تلومنى وقد غاب عيوق الثريا فعردا

تلوم على اعطائى المال ضلة اذا ضن بالمال البخيل وصردا

تقول ألا أمسك عليك فاننى

أرى المال عند الممسكين معبدا

ذرينى وحالى أن مالك وافر وكل امرىء جار على ماتعودا

أعاذل لا ألوك الا خليقتى فلا تجعلى فوق لسانك مبردا

ذرينى يكن مالى لعرضى جنة

يقى المال عرضى قبل أن يتبددا

أرينى جوادا مات هزلا لعانى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

والا فكفى بعض لومك واجعلى

الى رأيى من تلحين رأيك مسندا

ألم تعلمى أنى اذا الضيف نابنى

وعز القرى أقرى السديف المسرهدا

أسود سادات العشيرة عارفا

ومن دون قومى فى الشدائد مذودا

والفى لاعراض العشيرة حافظا

وحقهم حتى أكون المسودا

يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا مايقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا
فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالى دلاصا وسابحا
وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفينى من المال كله مصونا اذا ما كان عندى متلدا

« وأنشد ابن الكلبى لحاتم »

فلو كان مايعطى رياء لأمسكت
به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغى به الله وحده
فاعط فقد أربحت فى البيعة الكسبا

« وبروايتهم أنه أنشد ابن الكلبى لحاتم »

ألا أرقت عينى فبت أديرها
حذار غد أحجى بأن لايضيرها
اذا النجم أضحى مغرب الشمس مائلا
ولم يك بالآفاق بون ينيرها

اذا ما السماء لم تكن غير حلبة
كجدة بيت العنكبوت ينيرها
فقد علمت غوث باناسراتها اذا أعلنت بعد السرار أمورها
إذا الريح جاءت من أمام أخائف
وألوت بأطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال فى غير ظنة
وما يشتكينا فى السنين ضريرها
اذ مايخيل الناس هرت كلابه
وشق على الضيف الضعيف عقورها
فانى جبان الكلب بيتى موطأ
أجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابى قد أهرت وعودت
قليل على من يعترينى هريرها
وما تشتكى قدرى إذا الناس أمحلت
أوثقها طوراً وطوراً أميرها
وأبرز قدرى بالفضاء قليلها
يرى غير مضنون به وكثيرها

وابلى رهن أن يكون كريمها　　عقيراً أمام البيت حين أثيرها
أشاور نفس الجود حتى تطيعنى
وأترك نفس البخل لا أستشيرها
وليس على نارى حجاب يكنها　　لمستوبص ليلا ولكن أنيرها
فلا وأبيك ما يظل ابن جارتى
يطوف حوالى قدرنا مايطورها
وما تشتكينى جارتى غير أنها　　اذا غاب عنها بعلها لا أزورها
سيبلغها خبرى ويرجع بعلها　　اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها　　ولو لم أكن فيها الساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة
يكون صدور المشرفى جسورها
صبرنا لها فى نهكها ومصابها　　بأسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كأنهم
بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا
بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها

على مهرة كبداء جرداء ضامر

أمين شظاها مطمئن نسورها

وأقسمت لا أعطى مليكا ظلامة

وحولى عدى كهلها وغريرها

أبت لى ذا كم أسرة ثعلبة　　كريم غناها مستعف فقيرها

وخوص دقاق قد حدوت لفتية

عليهن احداهن قد حل كورها

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

نعما محل الضيف لو تعلمينه　　بليل اذا ما استشرفته النوابح

تقضى الى الحى اما دلالة　　على واما قاده لى ناصح

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

أبا الخيبرى وأنت امرء　　حسود العشيرة شتامها

فاذا أردت الى رمة　　بداوية صخب هامها

تبغى اذاها واعسارها　　وحولك غوث وانعامها

* وانا لنطعم أضيافنا　　من الكوم بالسيف نعتامها

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل
لدن شب حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الأمثال فى الجود ميتا
وكان له إذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به
ولم يقر قبر قبله قط راكبا

« وقال أبو صالح أنشدت لحاتم »

ولا أزرف ضيفى ان تأوبنى ولا اداني له ماليس بالدانى
له المواساة عندى أن تأوبنى وكل زاد وان ابقيته فانى

(وبروايتهما عن أبى صالح)

انى الى حاتم رحلت ولم يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به اذ لا يفى معشر بما وعدو
والواهب الخيل والولائد والـــربرت فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الربط والمروط كما تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الاولى تصاولهم جريك فى ماقطولو جهدوا
كفاك اما يد فمترعة للناس غيم تفيضه ويد
* سقاءة للسمام يمنعها من كل عيد يشامه العيد

لا يخلط الخدع ما تقول ولا يدرك شيئاً فعلته حسد
ما نبه الطارقون من أحد فى غير ما عمدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا ما كان يبسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى متلية حدبا تهادى الى الذرى حرد
والخجر النائحات واقتسمت بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عند تلك ولن يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه ومستهل الغرار مطرد
أن ليس عند اعترار طارفها لديك الا استلالها مدد

وقال ابو صالح فى رواية

أكل خميس اخطأ الغنم مرة وصادف حيا دائناهو سائقه
فأقسمت لا احتل الا بصهوة حرام عليك رمله وشقائقه
فأقسمت جهدا بالمنازل من منى
وما ضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحن للعظم ذو انا عارقه

« قال ابن الكلبى »

لما رأيت الناس هرت كلابهم
ضربت بسيفى ساق افعى نخرت

فقلت لاصباه صغار ونسوة بشهباء من ليل الثمانين قرت
عليكم من الشطين كل ورية اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله وأضيافه ماساق مالا بضرت

« وبروايتهما عن أبى صالح »

لا تسترى قدرى اذا ما طبختها على اذا ما تطبخن حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدى بجزل اذاً أوقدت لا بضرام

« وبروايتهم عن ابن الكلبى عن أبى مسكين »

خبرت سفانة قالت أسرع وجشم العيس وان لم تفجع

* رمان من وادى القرى لأربع *

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

ألا سبيل الى مالى يعارضنى كما يعارض ماء الابطح الجارى
ألا أعان على جودى بمسرة فلا يرد ندى كفى اقتارى

« وقال لدهم بن عمر »

اذا كنت ذا مال كثر موجها
تدق لك الاخفاء فى كل منزل
فان تزيع الجفر يذهب عيمتى وأبلغ بالمخشوب غير المفلفل

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

وانى لاستحى صحابى أن يروا
مكان يدى فى جانب الزاد أقرعا
اقصر كفى أن تنال أكفهم اذانحن أهوينا وحاجاتنامعا
وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا
أبيت خميص البطن مضمر الحشى
حياء أخاف الذم ان أتضلعا

« وبروايتهما عن أبى صالح أنه قال أنشدنى »
« ابن الكلبى لحاتم »

أما والذى لايعلم الغيب غيره
ويحيي العظام البيض وهى رميم
لقد كنت أطوى البطن والزاد يشتهى
مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بى ما كان والليل ملبس
رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بجلسى الزاد من دون صحبتى
وقد آب نجم واستقل نجوم

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

وقائلة أهلكت بالجود مالنا
ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي لكل كريم عادة يستعيدها

« وبروايتهم عن ابن الكلبي »

ألا انى قد هاجنى الليلة الذكر
وماذاك من حب النساء ولا الاشر
ولكنني مما أصاب عشيرتي وقومي بأقران حواليهم الصبر
ليالى نمسى بين جو ومسطح
نشاوى لنا من كل سائمة جزو
فياليت خير الناس حياً وميتاً
يقول لنا خيراً ويمضى الذى أتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا
على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة
جنوب السراة من ماب الى زعر

بلاد امرىء لايعرف الذم بيته
له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة
وجراة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فاننى
أجىء كريما لاضعيفا ولا حصر

ودخل حاتم على الحارث فأنشده

أبي طول ليلك إلا سهودا فما أن تبين لصبح عمودا
أبيت كئيباً أراعى النجوم وأوجع من ساعدى الحديدا
أرجى فواضل ذى بهجة من الناس يجمع حزما وجودا
تمته امامة والحارثان حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجوادغداة الرهان أربى على السن شأواً مديدا
فاجمع فداء لك الولدان لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم وتحضرها من معد شهودا
أم الهلك أدنى فما ان علمت على جناحا فأخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت تحيي جدوداً وتبرى جدودا

« فأنشد الحارث لحاتم »

ان أمرىء القيس أضحت من صنيعتكم

وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنع

أن عديا اذا ملكت جانبها

من أمر غوث على مرنى ومستمع

« وقال أيضاً ابن عدى »

فككت عدايا كلها من أسارها

فأفضل وشفعنى بقيس بن جحدر

أبوه أبى والامهات أمهاتنا

فأنعم فدتك النفس قومى ومعشرى

فقال هولك

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

أبلغ الحرث بن عمرو بأنى حافظ الود مرصد للصواب

ومجيب دعاءه أن دعانى عجلا واحدا وذا أصحاب

انما بيننا وبينك فاعلم سير سبع للعاجل المنتاب

فثلاث من السراة الى الحلـبط للخيل جاهدا والركاب

وثلاث يردن تيماء رهوا وثلاث يغررن بالاعجاب

فاذا ما مررت فى مسيطر
فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينما ذاك أصبحت وهى عضدى
من سبى مجموعة ونهاب
ليت شعرى متى أرى قبة ذا   ت قلاع للحرث والحراب
بيفاع وذاك منها محل   فوق ملك يدين بالاحساب
أيها الموعدى فان لبونى
بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا أرهب الخزاة وحولى   ثعليون كالليوث الغضاب

« وبروايتهم عن ابن الكلبى »

ان كنت كارهة معيشتنا   هاتى فحلى فى بنى بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعـــم الحى فى العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم   أترك أواطس حماة الجفر
ودعيت فى أول الندى ولم   ينظر الى بأعين خزر
الضاربين لدى أعنتهم   والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم   وذوى الغنى منهم بذى الفقر

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

صحى القلب من سلمى وعن أم عامر
وكنت أرانى عنهما غر صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت
نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى
على مسهمات كالقداح ضوامرى
فلما أتونى قلت خير معرس ولم أطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشى المتون كأنه
شهاب غضا فى كف ساع مبادر
ليشفى به عرقوب كوماء جلبة عقيلة أدم كالهضاب بهاذر
فظل عفاتى مكرمين وطابخى
فريقان منهم بين شاو وقادر
شامية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولاذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضبع كأنه
روس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها
اذا استحمشت أيدى نساء حواسر

اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة
ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمت
رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت أن الموت كان حمامه
ليالى حل الحى أكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فأجيبه حثيثا ولا أرعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمزدات كأن نسوعها تشد على قوم علندى مخاطر

(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)

لا نطرق الجارات من بعد هجعة
من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا ولا تنصبي عرسه حين يغفل

(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)

مهلا نوار أقلا اللوم والعذلا ولا تقولى لشىء فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه
مهلا وان كنت أعطى الجن والجبلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة
إن الجواد يرى فى ماله سبلا
إن البخبل إذا ما مات يتبعه
سوء الثناء ويحوى الوارث الا بلا
فاصدق حديثك إن المرء يتبعه
ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخل يراه الناس كلهم كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلنى على مال وصلت به
رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه
وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لأعلم أنى سوف يدركنى
يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة
لأى حال بها أضحى بنو ثعلا
أبلغ بنى ثعل عنى مغلغلة جهد الرسالة (لامحكا ولا بطلا

أغزوا بنى ثعل فالغزو لحظكم
عدوا الروابى ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمى وما ولدت
حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا
وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم أنى ذو محافظة   مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا
فان تبدل بالقانى أخو ثقة
عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا

(وقال أيضاً)

لم ينسنى اطلال ماوية ناسى
ولا أكثر الماضى الذى مثله ينسى
اذا غربت شمس النهار وردتها   كما يرد الظمئان آبية الخمس

(وقال أيضاً)

ومرقبة دون السماء علوتها
أقلب طرفى فى فضاء سباسب
وما أنا بالماشى الى بيت جارتى   طروقا أحييها كآخر جانب

ولو شهدتنا بالمزاح لأيقنت
على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذميمة عارق
أخال رئيس القوم ليس بآيب
فما أنا بالطاوى حقيبة رحلها لأركبها خفاوأترك صاحبى
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما
فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما أنا بالساعى بفضل زمامها
لتشرب ما فى الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة
بأخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا أوطن القوم البيوت وجدتهم
عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذى هم نفسه
حديث الغوانى واتباع المآرب

« وبروايتهما عن أبى صالح قال أنشدنى ابن الكلبى لحاتم »

ألا أبلغ بنى أسد رسولا　　　وما بى أن ازنكم بغدر

فمن لم يوف بالجيران قدما　　　فقد أوفت معاوية بن بكر

(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)

أمارى قد طال التجنب والهجر

وقد عذرتنى من طلابكم العذر

أمارى ان المال غاد ورايح

ويبقى من المال الاحاديث والذكر

أمارى أنى لا أقول لسائل

اذ جاء يوما حل فى مالنا نذر

أمارى أما مانع فمبين　　　وأما عطاء لا ينهنهه الزجر

أمارى ما يغنى الثراء عن الفتى

اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

اذا أنا دلانى الذين أحبهم　　　لملحودة زلج جوانبها غبر

وراحوا عجالا ينفضون أكفهم

يقولون قد دلى أناملنا الحفر

أماوى أن يصبح صداى بقفرة
من الارض لاماء هناك ولا خمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرنى
وان يدى مما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد أمه
أجرت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
وانى لا آلو بمال صنيعة فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويوكل طيبا
وما أن تعريه القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم ان كان اخوتى
شهوداً وقد أودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى
كما الدهر فى أيامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة
وكلا سقاناه بكأسهما الدهر

فما زادنا بأوا على ذى قرابة

غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقر

فقد ماعصيت العاذلات وسلطت

على مصطفى مالى أناملى العشر

« وبروايتهم عن ابن الكلبى »

أرى أجاء من وراء الشقيـــق والصهور زوجها عامر

وقد زوجوها وقد عنست وقد أيقنوا أنهـا عاقر

فان يك أمر باعجازها فانى على صدرها حاجر

« وبروايتهم عن ابن الكلبى »

أعاصى جودى بالدموع السواكب

وبكى لك الويلات قتلى محارب

فلو أن حيا قتلونا عمارة

من السرواة والروس الذوائب

صبرت لما يأتى به الدهر عامداً

ولكنما آثارنا فى محارب *

قبيل لئام ان ظفرنا عليهم وان يغلبونا نلفهم شر غالب

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

وفتيان صدق لاضغائن بينهم
اذا أرملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى تراهم فوق أغبر طاسم
وانى أذين أن يقولوا مزائل
بأن يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبرهما واما أبشركم بأشعث غانم

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

كريم لاأبيت الليل جاد أعدد بالانامل ما رزيت
اذا مابت أشرب فوق رى لسكر فى الشراب فلارويت
إذامابت أختل عرس جارى ليخفينى الظلام فلا خفيت
أأفضح جارتى وأخون جارى
معاذ الله أفعل ما حييت

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

ارسماجديداًمن نوار تعرف تسائله إذليس بالدار موقف
تبغ ابن عم الصدق حيث لقيته
فان ابن عم السوء ان سر يخاف

إذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغني غناه ويخلف
وانى لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والاسنة ترعف
وانى لأخزى أن ترى بى بطنة
وجارات بيتى طاويات ونحف
وانى لأغشى أبعد الحى جفنتى
إذا حرك الاطناب نكباء حرجف
وانى أرمى بالعداوة أهلها وانى بالاعداء لا أتنكف
وانى لأعطى سائلى ولربما أكلف مالا أستطيع فأكلف
وانى لمذموم اذا قيل حاتم نبا نبوة أن الكريم يعنف
سابى وتأبى بى أصول كريمة وآباء صدق بالمودة شرفوا
وأجعل مالى دون عرضى اننى كذا لكم مما أفيد وأتلف
وأعفر ان ذلت بمولاى نعله
ولا خير فى المولى اذا كان يقرف
سأنصره ان كان للحق تابعا وان جار لم يكثر على التعطف
وان ظلموه قمت بالسيف دونه لأنصره ان الضعيف يونف
وانى وان طال الثواء لميت ويطعمنى مأوى بيت مسقف

واني لمجزى بما أنا كاسب — وكل امرىء رهن بما هو متلف

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

وخرق كنصل السيف قد رام مصدفى
تعسفته بالرمح والقوم شهدى
فخر على حر الجبين بضربة
تقط صفاقا عن حشا غير مسند
فما رمته حتى تركت عويصه
بقية عرف يحفز الترب مذود
وحتى تركت العائدات يعدنه — ينادين لا تبعد وقلت له ابعد
أطافوا به طوفين ثم مشوا به — الى ذات الجاف بزخاء تردد
ومرقبة دون السماء طمرة
سبقت طلوع الشمس منها بمرصد
وسادى بها جفن السلاح وناره
على عدواء الجنب غير موسد

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

ألا أخلفت سوداء منك المواعد
ودون الذى أملت منها الفراقد

تمنينا غدوا وغيمكم غدا
ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد
بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
ومايعدى المال عنك وجمعه اذا كان ميراثاوواراك لاحد

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

بكيت وما يبكيك من طلل قفر
بسقف اللوى بين عموران فالغمر
بمنعرج الغلان بين سترة
الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من أعلى ستار فترمد
فبلدة مبنى سنبس لاينثنى عمر
وما أهل طود مكفهر حصونه
من الموت الامثل من حل بالصحر
وما دارع الا كآخر حاسر
وما مقتر الا كاخر ذى وفر

تبوط لنا حب الحياة نفوسنا
شقاء ويأتى الموت من حيث لا ندرى
أمارى أما مت فاسعى بنطفة
من الخمر ريا فأنضحن بها قبرى
فلو أن عين الخمر فى رأس شارف
من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه
وأن كان محنى الضلوع على غمر
متى يأتى يوما وارثى يبتغى الغنى
يجد جمع كف غير ملء ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما
حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه
نوى القصب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيي من الارض أن نرى
بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر

وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى

سقانى بكأسى ذاك كلتاهما دهرى

(ويروى لحاتم هذان البيتان)

قدورى بصحراء منصوبة   وما ينبح الكلب أضيافه

وان لم أجد لنزيلى قرى   قطعت له بعض أطرافه

(وقال حاتم فى ذلك)

وددت وبيت الله لو أن أنفه   هواء فما مت المخاط عن العظم

ولكنما لاقاه سيف ابن عمه

فأبى ومر السيف منه على العظم

(وقال أيضاً)

يامال احدى صروف قد طرقت

يامال ما انتم عنها بنزاح

يامال جاءت حياض الموت واردة

من بين غمر نخضناه وضحضاح

« وقال أيضا »

انابنى عمكم ما أن تبعالكم   ولا نجاوركم الا على ناح

وقد بلوتك اذنلت الثراء فلم   ألقك بالمال إلا غير مرتاح

(وقال أيضا)

ألا أبلغادهم بن عمرو رسالة　　فانك أنت المرء بالخير أجدر

رأيتـك أدنى الناس منا قرابة

وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا　　بموت فكن يادهم ذو تأخر

(وقال أيضا)

أبلغ بنى لام بأن خيولهم　　عقرى وإن مجادهم لم يمجد

ها انما مطرت سماؤكم دما　　ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد

ليكون جيرانى كأنى بينكم　　بخلا لكندى وسبي مزند

وابن النجود وان غدا متلاطما

وابن العذور ذى العجان الازبد

ولثابت عيني جد متماوت　　وللغط أوسي عوى لمقلد

أبلغ بنى ثعل بأنى لم اكن　　أبداً لأفعلها طوال المسند

لاجئتهم فلا واترك صحبتى　　نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

(وقال أيضا)

حننت الى الأجبال اجبال طىء

وحنت قلوصى اذ رأت سوط أحمرا

فيارا كبي عليا جديلة انما تسأمان ضيما مستبينا فتنظرا

فما نكراه غير أن ابن ملقط
أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا

وانى لمزج للمطى على الوجا
وما أنا من خلانك ابنة عفزرا

وما زلت أسعى بين ناب وداره
بلحيان حتى خفت ان أتنصرا

وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا
حصانين سباقين جونا وأشقرا

لشعب من الريان املك بابه
انادى به آل الكبير وجعفرا

أحب الى من خطيب رأيته اذا قلت معروفا تبدل منكرا

تنادى الى جاراتها أن حاتما أراه لعمرى بعدنا قد تغيرا

تغيرت اني غير آت لريبة
ولا قائل يوما لذى العرف منكرا

فلا تسأليني واسألى أى فارس
اذا بادر القوم الكثيف المتبرا

فلا هى ما ترعى جميعا عشارها
ويصبح ضيفى ساهم الوجه أغبرا
متى ترنى أمشى بسيفى وسطها
تخفنى وتضمر بينها أن تجزرا
وانى ليغشى أبعد الحى جفنتى
ورق اذا الطلح الطوال تحسرا
فلا تسألينى واسألى بى صحبتى
اذا ما المطى بالفلاة تضورا
وانى لوهاب قطوعى وناقتى
اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وانى كالشلا اللجام ولن ترى
اخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها
وأن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه
قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه　　مع الشنأ منه باقيا متأثرا

فألا يعادونا جهاراً نلاقهم لا ...... دليلا ومنذرا

اذا حال دونى من سلامان رملة
وجدت توالى الوصل عندى ابترا

« وقال ايضاً »

هلا سألت النبيتين ما حسبى
عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة
فى الرأس منها وفى الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم
مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها
ولا كريم من الولدان مصبوح

الحمد لله أولا وآخراً على اتمام ديوان حاتم الطائى
وذلك كان تمامه فى أواخر شهر ربيع الثانى
سنة ١٣٤٨ هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التحية